معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 2 (ديسمبر 2022): ص.ص:969-987

التمثلات الاجتماعية كمحدد سوسيولوجي مؤدي لخطاب الكراهية لدى الطلبة الجامعيين -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سوق أهراس-

Social Representations as a Sociological Determinant of Hate Speech in University Students - Field Study on a Sample of University Souk Ahras Students

ط.د علي بولبدة [1] *. د. خالد زعاف [2]

[1] جامعة البويرة، المخبر المتعدد الخدمات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع ، الجزائر، a.boulebda@univ-bouira.dz

[2] جامعة البويرة ، المخبر المتعدد الخدمات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع، الجزائر، k.zaaf@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/09؛ تاريخ القبول: 2022/09/29؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

هدفت دراستنا للتعرف على التمثلات الاجتماعية كمحدد سوسيولوجي مؤدي لخطاب الكراهية لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة محمد الشريف مساعدية بسوق أهراس)، بالاعتماد على مجموعة من الخطوات المنهجية، وما يتطلبه البحث الميداني لجمع المعلومات من عينة قصدية، والمكونة من (45) طالب وطالبة من قسم علم الاجتماع، ووزعت عليهم استبيان كأداة لجمع البيانات مكون من مجموعة أسئلة جاءت متسلسلة لما يقتضيه البحث من أبعاد متعلقة وموضوع الدراسة، وصف فيها الباحث ضمنيا أبعاد، و مؤشرات تخدم موضوع البحث من وجهة نظره، بالإضافة للمنهج الوصفي التحليلي بهدف أن يتوصل بالبحث إلى مجموعة أهداف، و نتائج مسطرة للإجابة عن مشكلة دراسته.

كلمات مفتاحية: التمثلات الاجتماعية؛ محدد سوسيولوجي؛ خطاب الكراهية؛ الطالب الجامعي.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

Our study aimed at identifying social representations as a sociological determinant of hate speech in a university student (field study at Mohammed Al-Sharif University, assistant at Souk Ahras), based on a set of methodological steps and the requirements of field research to collect information from a purposive sample, consisting of 45 students from the sociology department, and distributed to them a questionnaire as a data collection tool consisting of a set of questions that came in sequence for the dimensions related to the subject matter of the study, in which the researcher implicitly described dimensions, indicators that serve the subject from his point of view, in addition to a descriptive analytical approach with a view to reaching a set of objectives and a simplified results to answer the problem of his study.

Key words: social representations; social determinant; hate speech; undergraduate student.

المقدمة:

أدى تعاقب الأزمنة والسنين إلى تطوير الإنسان وتغير نمط تفكيره، فقد عرفت المجتمعات في الأزمنة السالفة أشكالا كثيرة من الصراعات، والذي كان يميزه الغياب التام للحرية أو إبداء الرأي في الأمور السياسية أو الاجتماعية. فكان الأفراد مقيدون بقرارات أصحاب القوة والنفوذ، ويقومون بأدوار محددة اجتماعيا. لكن مع التطورات التي شهدها العالم خاصة انتقاله من مجتمع تقليدي إلى مجتمع صناعي حديث، وأيضا التطور على المستوى الاجتماعي والفكري الذي ظهر من خلال مختلف الهيئات الناشطة للدفاع عن حقوق الإنسان كحرية الرأي والتعبير، تم إحداث تغيرات جذرية في المجتمعات، فأنتشرت خطابات تدعو إلى الكراهية والتي تعتبر منطلقات خاطئة لمبدأ الحرية. وأما التركيز على فئة الطلبة الجامعيين فهم من الشرائح الهامة في النظام الاجتماعي، ولأن الجامعة وسط تفاعلي ضمن المنظومة الاجتماعية الكبرى ولها تأثيرات مباشرة على الأوساط الاجتماعية الأخرى، خاصة وأن الموضوع لم يتم تناوله سوسيولوجيا بصورة كافية، ونجد أن كل المجتمعات دون استثناء، عانت من هذه الخطابات ومن استغلالها في تشجيع العنصرية والتحريض على العنف ونظرا لأخذ هذا

الموضوع أبعاد مقلقة وخطيرة، كان من واجب السلطات وعلى رأسها رئيس الجمهورية، العمل على مواجهتها ومعالجتها حفاظا على الوحدة الوطنية؛ حيث تم المصادقة على قانون في 23 فيفري 2020 - القانون -20-05 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما (الجريدة الرسمية العدد 25 ص 04 الصادرة في 29 أفريل 2020)، وذلك بتجريم جميع مظاهر العنصرية والجهوية وخطاب الكراهية في البلاد، حيث تضمن هذا القانون جملة من العقوبات والتدابير الوقائية لحماية المجتمع الجزائري من التميز والعنصرية وخطاب الكراهية.[1]

ولأن خطاب الكراهية، بل تزايد في الآونة الأخيرة خاصة مع التطور التكنولوجي والتغيرات السوسيولوجية والاجتماعية، حيث إمتد تأثيره إلى المساس للجامعة الجزائرية حتى أصبحت بيئة خصبة ووسطا تفاعليا ثقافيا يمكن أن تنتشر فيه هذه الخطابات الأخرى، والتي كان لها تمثلات اجتماعية خاصة ناتجة عن خصوصية المجتمع الجزائري دون باقي المجتمعات حول موضوع التمييز وخطاب الكراهية، والتي أثرت هذه الأخيرة في بنائه الاجتماعي وتماسك وظائفه خاصة ما تعلق منها بانتشار شعارات العنف والكراهية بين أوساط الفاعلين داخل الجامعة الجزائرية التي تعتبر فضاء لترسيخ ثقافة المجتمع، ولتسليط الضوء على هذا الأخير ومعرفة تمثلاته الاجتماعية لدى الشباب وبشكل خاص لدى الطالب الجامعي، نحاول في دراستنا هذه رصد ما أمكن حول التمثلات الاجتماعية كمحدد سوسيولوجي، لذا طرحنا السؤال الرئيسي كالآتي: هل التمثلات الاجتماعية كمحدد سوسيولوجي مؤدي لخطاب الكراهية عند الطلبة الجامعيين؟ وعليه صيغت الأسئلة الفرعية كالتالي:

1- هل خطاب الكراهية حسب تمثله الاجتماعي عند الطالب الجامعي يكون مبنيا على الانتماء العرقي الذي يدفعه إلى إنتاجه تجاه الآخر؟

3- هل تؤثر بعض الاعتبارات الخارجية عند الطالب الجامعي كالزمالة أو الرفقة أو المحيط العام في تمثله لخطاب الكراهية؟ ولمدى تقبله وإيجابياته وسلبياته؟

(1) الجريدة الرسمية العدد 25 ص 04 الصادرة في 29 أفريل 2020

2-أهمية الدراسة: يحمل موضوع خطاب الكراهية وتمثلاته كمحدد سوسيولوجي لدى الطالب الجامعي حساسية كبيرة و النظر في خطاب الكراهية تبعا للتغيرات الاجتماعية والتنوع الثقافي الذي تشهده البلاد و يستدعي الأمر بناء منظومة جزائرية حديثة زرع روح المواطنة والتجانس الثقافي والتعايش السلمي وتقبل الآخر عن طريق نبذ ما يدعى بخطابات الكراهية.

3- أهداف الدراسة: تقديم دراسة حول ظاهرة اجتماعية مهمة، ويمكن من خلال نتائجها الإسهام في إثراء البحث العلمي.

- الوقوف على أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع خطابات الكراهية وأهم تصوراتها كمحدد سوسيويلوجي الطلبة الجامعيين.

- التعرف على طبيعة الممارسات المختلفة لخطابات الكراهية في الوسط الجامعي وتأثيرها على الأوساط الاجتماعية الأخرى.

- الوصول إلى نتائج نهائية تتسم بالموضوعية العلمية يمكن الاعتماد عليها في تحديد مدى انتشار خطابات الكراهية في الجامعة الجزائرية.

4- مفاهيم الدراسة: استنادا لما يتطلب الموضوع من تأسيس نظري، رصدنا أهم المفاهيم التي تساعدنا في فهمه.

4-1- التمثلات الاجتماعية: إن تعريف التمثلات الاجتماعية يحمل في دلالته عدة مفاهيم ذات أبعاد نفسية واجتماعية، تبعا للاختلاف الأفكار بين الباحثين والفلاسفة، إذ تختلف المفاهيم باختلاف نظرتهم المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية. لذا سوف نتطرق لبعض المفاهيم من خلال ما يلي:

ورد مفهوم التمثلات الاجتماعية في موسوعة علم الاجتماع بأنها مفهوم مهم في السيميولوجيا (علم العلامات) وفي علم اللغة، ويدل على طريقة إعادة بناء صياغة المعنى. كما أنه شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية التي تختلف عن المعرفة العلمية، وتحتوي على معالم معرفية نفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها. وتهدف التمثلات إلى إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش كفعل فكري أو ذهني وظيفته الربط بين شخص وموضوع. وبطريقة أخرى، التمثل هو إعادة إنتاج ذهني لحدث مادي أو

معنوي أو فكرة مرتبطة بصورة معينة[1].

أو نقول هي نشاط عقلي وإعادة بناء للواقع من خلال جهاز نفسي إنساني متكامل يعتمد على المعلومات التي يتلقاها الفرد عن طريق حواسه وتاريخه الشخصي، وعلاقته الاجتماعية مع الآخرين سواء الفردية أو الجماعية، والتي تظل محفوظة في ذاكرته[2].

وتعرف أيضا بأنها جوهر المعرفة بمعتقداتنا الدينية والأيديولوجية السياسية والاجتماعية، ولنظمنا الخلقية ولنظرياتنا العلمية المشتركة والمحددة في ضوء الأطر الاجتماعية المحيطة بنا[3].

يعتبر دور **دوركايم** رائد فكرة التمثل الاجتماعي، ولكن يعود الفضل إلى **"موسكوفيسي"** الذي قام بإحياء الأعمال والمجهودات الدوركايمية، فالتطور النوعي لمفهوم التمثل الاجتماعي حدث على يد **"موسكوفيسي"** الذي درس تمثلات الجماعات المختلفة للتحليل النفسي، وتم نشر نتائج دراسته في كتابه المشهور "التحليل النفسي، صورته وجمهوره" في سنة 1961 حيث بين فيها كيف أن نظرية علمية وسياسية جديدة تنتشر في ثقافة معينة، وكيف تتغير خلال هذه السيرورة ثم حاول أيضا الكشف على كيف تغير بدورها نظرة الناس على أنفسهم وعلى الواقع الذي يعيشون فيه، ولقد سعى **موسكوفيسي** في دراسته الرائدة، معرفة كيف تنتشر نظرية علمية لدى الجمهور، وما هي التغيرات التي تطرأ عليها بعد مرور نصف قرن من الزمن مع الإشارة على أنه لا يوجد تمثل واحد للتحليل النفسي أو الاجتماعي، بل توجد تمثلات، حيث تختلف في محتواها ومستوى بنائها وتوجهها العام، كما تختلف أيضا حسب الانتماء الاجتماعي، وهكذا بدأ يتطور التمثل الاجتماعي حسب مختلف الباحثين والمنظرين له من خلال مقارباتهم وتخصصاتهم وتوجهاتهم العلمية[4] .

(1) جوردون مارشال موسوعة علم الاجتماع محمد الجوهري .مصر. المشروع القومي للترجمة 2007. ص 368.

(2) سميرة هامل، التصورات الاجتماعية للسجين، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس العقابي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة 2 حاج لخضر باتنة، الجزائر، س 2011-2012، ص44.

(3) مكلفين وروبرت واخرون مكلفين وروبرت وريتشارد وغروس مدخل الى علم النفس الاجتماعي.عمان. دار وائل للنشر.. 2002.ص239

(4) حروف حميد وقيرة إسماعيل وبومدين سليمان، النسق القيمي والتطورات الاجتماعية، دار الأنيس، =

المفهوم الإجرائي: **هي مجموع التفاعلات والعمليات الذهنية التي تمنح فكرة، تكون نابعة من ذات** الفرد نتيجة خبرته الحياتية والمستوى الثقافي والتعليمي والمعرفي لديه، بالإضافة إلى التجارب السابقة، وقد تكون مكتسبة من البيئة التي ينتمي إليها، **والتي تسهم في إنتاجها التأثيرات التي يصدرها مجتمع ما، والتي تكون مستمدة من خلال القيم والخبرات والمعارف التي يجمعها الأفراد ويكتسبونها من خلال حواسهم أو مستوى تفكيرهم، والتي يستطيعون من خلالها تشكيل فكرة تمثل لديهم واقعا معاشا.**

2-4 خطاب الكراهية

لم يقدم القانون الدولي تعريفا جامعا لخطاب الكراهية، وهو ما نتج عنه فرض قيود خاصة بحرية التعبير في تطبيق هذا المفهوم، خاصة من جانب التداخل بينه وبين مفاهيم أخرى تكرس الصورة النمطية لمجتمع ما في ممارسة العنف والتميز العنصري؛ فنجد مثلا منظمة المادة 19 تعرف كلمة الكراهية "استنادا إلى مبادئ كامدن" الخاصة بحرية التعبير والمساواة على أنها حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية تميزها حالة من العداء ومشاعر الحقد اتجاه شخص أو مجموعة ما، وهذا المفهوم تم صياغته بالتعاون بين عدد من الخبراء الحقوقيين والمنظمة التي تم ذكرها قبل.[1]

لنخلص أن تعريف خطاب الكراهية أمر في غاية الصعوبة، خاصة إذا أردنا أن يكون دقيقا له، وهذا يرجع لوجود أنواع كثيرة من الخطابات التي تدخل ضمن النقاش العام الذي لا يجوز تقييده[2].

تعريف خطاب الكراهية:

كما قلنا سابقا إن تقديم تعريف شامل لخطاب الكراهية *(Hate Speech)* هو أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، وهذا نظرا لاحتواء هذه الظاهرة على مفاهيم لها علاقة

=

قسنطينة، س 2007 ،1 ص16.

(1) محمد صبحي سعيد صباح، جرائم التميز والتحريض على خطاب الكراهية دراسة مقارنة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 14

(2) مرجع سابق، ص 14،15.

بقنوات التواصل اللغوي، وعناصر الصوت، ولغة الجسد، والعناصر البصرية. بالإضافة إلى أن المفهوم يختلف حسب المؤسسة التي تعمل على تحديده من جهة، أو من حيث السياق الذي يقع ضمنه مصطلح خطاب الكراهية[1].

وانطلاقا من مبدأ حظر خطاب الكراهية، يمكن أن نعرف الكراهية على أنها كل دعوة للكراهية القومية والعرقية والدينية، تشكل تحريضا على التميز أو العداوة أو العنف. كما أن اتفاقية المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 1966، ميزت بين مفهوم التميز العنصري (racial discrimination) وخطاب الكراهية (*racial hate speech*) حيث عرفت خطاب الكراهية بأنه نشر أفكار التفوق العنصري، وكان أول تعريف أمريكي لخطاب الكراهية، هو الذي صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1993 ضمن قانون الاتصالات السلكية واللاسلكية وإدارة المعلومات أصدرها الكونغرس الأمريكي حين عرفت خطاب الكراهية بأنه خطاب يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية التي تخلق جوا من الكراهية والأحكام المسبقة التي بدورها تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية. وتلخص خطاب الكراهية فيه بأنه: "الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية[2].

التعريف الإجرائي: نقول عن خطاب الكراهية أنه كل تعدي صريح باللفظ أو باستعمال الرموز أو بالإشارة والإيحاءات ضد خصائص هوية الآخر بهدف التقليل منه أو إقصاءه اجتماعيا وثقافيا، أو محاولة تهميشه، أو إصدار أحكام مسبقة عليه حسب العرق والجنس أو اللون وغيرها من الاعتبارات التي يستغلها ممارسو هذا الخطاب قصد إرسال إشارات ورموز العداوة والكراهية وعدم الاعتراف بالآخر ورفض التعايش معه، **فنقول إن خطاب الكراهية في الأصل، هو رفض وعدم تقبل الاختلاف.**

5- النظريات المفسرة لخطاب الكراهية: ككل الظواهر تشهد ظاهرة خطاب

(1) نادر أنطونيوس، خطاب الكراهية والسؤال المؤلم: مقاربة فلسفية (ج.ل أوستن أنموذجا)، مقال في موقع معنى، 2019، نقل يوم: 04 ديسمبر 2021، على الساعة: 23:30

(2) ا د.بويحي نصر الدين ،خميس مليانة عين الدفلة، خطر خطاب الكراهية عبر وسائل الاعلام 29 مجله الشرطة ، مجلة أمنية اعلاميه تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني العدد 149 أكتوبر 2021الذكرى 59 لتأسيس الشرطة الجزائرية .

الكراهية تناولا نظريا، ولعل أهم هذه النظريات ما يلي:

5- 1نظرية الثقافة الفرعية للعنف:

انطلقت هذه النظرية من افتراض وجود علاقة بين السلوك العنيف وبين تعلم قيم ثقافية معينة، ونقصد بهذا أن السلوك العنيف هو نتيجة عوامل ثقافية ومعينة كالتنشئة الثقافية أو ما تسمى الثقافة الفرعية التي ينتج عنها انتقال العنف من جيل إلى آخر، والتي تختلف من جماعة إلى أخرى. وقد تطورت نظرية ثقافة العنف كثقافة فرعية في المجتمعات الفقيرة التي يرى أصحابها أن أسلوب السلوك العنيف من الأساليب التي تبرر تحقيق الأفراد أهدافهم بطريقة غير مشروعة[1].

6- الدراسات السابقة:

6-1-الدراسة المحلية: دراسة للدكتور الأزهر لعبيدي لسنة 2020 بعنوان جرائم التمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري: والتي هدفت إلى تسليط الضوء على القانون المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما، بالإضافة إلى تقييم آلية المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية. وتمثلت عينتها في مصادقة الجزائر على أغلب الصكوك الدولية لحقوق الإنسان ذات صلة بتجريم التمييز، والتي اعتمدت في ذلك على قوانين كثيرة أهمها قانون 01-14 المعدل والمتمم لقانون العقوبات، كما قامت بجمع البيانات وفق المنهج والخطة القائمة على عمل ثنائية أولها الوقوف على الإطار التشريعي لجرائم التمييز وخطاب الكراهية

6-2- الدراسة العربية: دراسة الدكتورة ثريا السنوسي لسنة 2020 بعنوان معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا التي تناولت محور معالجة خطاب الكراهية. وهدفت إلى المعالجة الإعلامية لتفاقم ظاهرة خطاب الكراهية والحد من آثاره السلبية على الأفراد والمجتمعات، ومن أبرز الأمثلة التي قدمتها، هي مظاهر التحريض على الكراهية، كاتهام بعض المجتمعات الدينية بنشر الوباء وحرمانهم

(1) مصطفى حميد كاظم الطائي جامعه عجمان الإمارات العربية المتحدة ، مقال حول النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام المجلة الجزائرية للاتصالات المجلد رقم 19 العدد 02 سنة 2020 صفحه 46

من العلاج، هذا ما أدى لإطلاق نداء استغاثة من قبل المنظمة العالمية لرفض الكراهية وتقديم الدعم والتضامن، حيث اعتمدت الدراسة على جميع المواد المنشورة في موقع الأمم المتحدة خلال 2019- 2020 من أجل جمع المعلومات اللازمة من 10 مقالات، ومن ثم تحليلها من خلال منهج تحليل مضمون عينة من المواد الإعلامية ذات العلاقة بالموضوع. بالإضافة إلى المعالجة الإعلامية لخطاب الكراهية. ومن أبرز ما توصلت إليه، هو معالجة المواد الإعلامية المنشورة في موقع منظمة الأمم المتحدة التي تضمنت 10 مقالات، من بينها 4 مقالات منشورة في 2019، و6 مقالات منها نشرت في 2020.

أما في الدراسة الخاصة بنا والتي تناولت خطاب الكراهية في الوسط الجامعي، فتم الاعتماد على المنهج الوصفي ، واخترنا العينة القصدية من الطلبة الجامعيين، وهذا من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

بعد إتمام الجانب النظري من خلال البحث المكتبي والدراسة النظرية لموضوعنا، باشرنا الدراسة الميدانية؛ لأنها مدعمة للجانب النظري ومبرهنة عن الفرضيات؛ فالدراسة التي نقوم بها تعتمد على الشقين النظري والميداني من خلال خطوات منهجية، وكذا الاعتماد على أدوات جمع المعلومات، وهي الاستبيان في إطار حدود زمنية ومكانية تمثل مجالات الدراسة الخاصة بنا، وفي النهاية الوصول إلى نتائج تساعد في الإجابة على تساؤلات الدراسة.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني (الجغرافي): تمت الدراسة الميدانية في جامعة محمد الشريف مساعدية بسوق أهراس، وبالتحديد على مستوى كليتي العلوم الاجتماعية والإنسانية نظرا لموضوع دراستنا المتمثل في دراسة التصور الاجتماعي للطالب الجامعي حول خطاب الكراهية.

المجال الزمني: قمنا بالدراسة الميدانية في مجال زمني حدد ب 49 يوما ابتداء من 15 جانفي 2022، وبعدها انطلقنا مباشرة في البحث الميداني في حدود بداية شهر5 مارس 2022 ، ومن خلالها تم جمع البيانات وترتيبها وتحليلها للوصول إلى النتائج.

المجال البشري: نعني بالمجال البشري في دراستنا الطلبة الجامعيون بجامعة سوق أهراس، وبالتحديد طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع ماستر

1و2 تخصص الجريمة والانحراف، وذلك قصد دراسة تمثلاتهم الاجتماعية حول خطاب الكراهية.

وقد منحت لنا الإحصائيات التي تحصلنا عليها حول مجتمع الدراسة الخاص بموضوعنا معطيات يوضحها الجدول بخصوص عدد الطلبة الجامعين في كليتي العلوم الاجتماعية والإنسانية بمختلف مستوياتهم، ونخص بالذكر قسم علم الاجتماع ماستر 1 و 2، تخصص الجريمة والانحراف الممثلة لعينة الدراسة.

الجانب التطبيقي:

- عدد الاستبيانات الموزعة: 45 ..... 100%
- عدد الاستبيانات المسترجعة: 40 .... 86.66% .

البيانات الشخصية:

الجدول رقم 01:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	16	40%
أنثى	24	60%
المجموع	40	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم01 الخاص بمتغير الجنس في كلية العلوم الاجتماعية تخصص انحراف وجريمة، أن الإناث أكثر من الذكور بنسبة قدرت ب60 بالمائة، مقابل 40 بالمائة لجنس الذكور على التوالي.

الجدول رقم 02:

السن	التكرار	النسبة
من 22 إلى 24	31	77.5
أكثر من 24	9	22.5
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول 02 الممثل لمتغير السن الذي يتوزع على مستوى الكلية ضمن فئات حددت بين 22 إلى 24 سنة ومن 24 سنة فأكثر، أن نسبة سن الفئة 22 إلى 24 قدرت بحوالي77.5 بالمائة، مقابل 22.5 بالمائة لفئة 24 سنة فأكثر.

الجدول رقم 03:

المستوى	التكرار	النسبة
أولى ماستر	15	37.5
الثانية ماستر	25	62.5
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 الخاص بمتغير المستوى التعليمي لطلبة كلية العلوم الاجتماعية حسب الأطوار سنة أولى وثانية ماستر، أن النسبة الإجمالية تتوزع بينهم كما يلي: 62.5 بالمائة للسنة الثانية ماستر، مقابل 37.5 بالمائة لسنة أولى ماستر.

الجدول رقم 04:

منطقة الانتماء	التكرار	النسبة
الشرق	3	7.5
الغرب	1	2.5
الوسط	36	90
الجنوب	00	00
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 الخاص بمنطقة انتماء طلبة جامعة سوق أهراس أن غالبية الطلبة ينتمون إلى منطقة الوسط بنسبة 90 بالمائة، وتاليها منطقة الشرق بنسبة 7.5 بالمائة، أما المناطق الأخرى الغرب والجنوب، فتتراوح من نسب ضئيلة 2.5 بالمائة إلى منعدمة تماما 0 بالمائة على التوالي.

الجدول رقم 05:

أنواع التقسيمات الاجتماعية الموجودة بين الطلبة	التكرار	النسبة
مختلطة	40	100

من منطقة واحدة	00	00
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 الممثل للتقسيمات الاجتماعية الموجودة بين طلبة جامعة سوق أهراس، أن هناك تقسيمات مختلفة وكثيرة، وهذا يمكن إرجاعه للتعدد العرقي الذي نجده بين أوساط الجامعة أو الكلية حيث نجد أن نسبة الاختلاط الموجود على مستوى الجامعة، قدرت ب100 بالمائة، وهذا أمر طبيعي باعتبار الجامعة وسطا اجتماعيا يضم مختلف الانتماءات العرقية ضمن حرمها الجامعي.

الجدول رقم 06:

توجد تكتلات في أوساط الطلبة	التكرار	النسبة
نعم	35	87.5
لا	5	12.5
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) الخاص بوجود تكتلات بين طلبة الوسط الجامعي لجامعة محمد الشريف مساعدية بسوق أهراس، أن أغلب الطلبة يتجهون نحو تشكيل تكتلات خاصة بهم أو الانتماء إلى إحدى التكتلات الموجودة بالفعل، وهذا ما قدرت نسبته بحوالي 87.5 بالمائة. ويمكن أن نرجع هذا إلى طبيعة الاهتمامات والأفكار التي تجمع بينهم أو قناعتهم أن مشاغلهم لن تصل إلا من خلال هذه التجمعات. وفي المقابل، نجد أن ما نسبته 12.5 بالمائة لا يفضل الانتماء إلى أي تكتلات موجودة على مستوى الجامعة، وهذا يعود ربما إلى تفضيلهم للخصوصية أو العزلة....الخ.

الجدول رقم 07:

يؤثر خطاب الكراهية على التحصيل العلمي للطلبة	التكرار	النسبة
نعم	36	90
لا	4	10
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 الذي يكشف لنا مدى وجود علاقة بين خطابات الكراهية الممارسة في الوسط الجامعي ومستوى التحصيل العلمي للطلبة، إذ نجد أن ما نسبته 90 بالمائة والممثل للإجابة نعم، يتأثر الطلبة بمختلف الخطابات الموجودة في الجامعة على تحصيلهم العلمي، وهذا ربما يرجعه البعض للجهوية أو العلاقات الشخصية أو الاختلافات الاثنية الموجودة بين الطلاب التي يعبر عنها من خلال التكتلات المذكورة سابقا، وبالتالي عدم التركيز على الدراسة والتوجه نحو إتباع الأفكار المختلفة لخطابات الكراهية التي يمارسونها ضد بعضهم البعض عن طريق هذه التكتلات. وبالمقابل نجد أن ما نسبته 10 بالمائة هي ممثلة للإجابة " لا " أي لا تؤثر خطابات الكراهية على مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة. وهنا يمكن نخص هذه النسبة بالطلاب الرافضين التواجد ضمن أي تكتلات أو تجمعات على مستوى الجامعة. وبالتالي نقص احتمال تعرضهم لخطابات الكراهية، ومنه فهي لا تؤثر على تحصيلهم العلمي.

جدول رقم 08: يوضح العلاقة بين مستوى المبحوث وتأثير خطاب الكراهية على تحصيل الطلبة :

المستوى	أولى ماستر		ثانية ماستر		المجموع	
تأثير.خ.ك.على تحصيل طلبة	تك	%	تك	%	تك	%
نعم	13	86.66%	22	88%	35	87.5%
لا	2	13.33%	3	12%	5	12.5%
المجموع	15	100%	25	100%	40	100%

الجدول رقم 09:

هناك اعتداءات لفظية أو عنف بين الطلبة	التكرار	النسبة
نعم	30	75
لا	10	25
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الذي يمثل ما إذا كان هنالك اعتداءات في وسط الطلبة أم لا، إذ نجد أن نسبة 75 بالمائة من طلبة الجامعة، هم عرضة حقا لاعتداءات لفظية أو ممارسات عنف. وهذا يمكن تفسيره من خلال تواجدهم ضمن مختلف التكتلات التي تعرضهم لاحتمال وقوع أي اعتداء عليهم، خاصة إذا وجدت خلافات بين التكتلات الموجودة على مستوى الجامعة. وفي المقابل، نجد أن 25 بالمائة لم يسبق لهم التعرض لأي اعتداءات لفظية أو عنف في الوسط الجامعي.

الجدول رقم 10:

أسباب خطاب الكراهية	التكرار	النسبة
قبلية	7	17.5
دينية	1	2.5
عرقية	32	80
أخرى	00	00
المجموع	40	100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 الخاص بأسباب خطاب الكراهية بين الطلبة وجود أسباب كثيرة للكراهية، حيث تتوزع بنسب مختلفة لتكون الأسباب العرقية كأكبر النسب المسببة لخطابات الكراهية بنسبة 80 بالمائة، وهي مقارنة مع الأسباب الأخرى مرتفعة جدا، فمن المعروف أن أغلب الاختلافات التي تحدث بين الأفراد، تكون مرتبطة باعتبارات عرقية أو حدود جغرافي، حيث تعكس طريقة عيشه وتفكيره، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى، وهذا ما يجعلها نقطة خلاف في أغلب الأحيان، إضافة إلى كونها اختلافا جوهريا موجودا في جميع المجتمعات، وتتلوها الأسباب القبيلية التي تأخذ نسبة 17.5 بالمائة؛ حيث نجد هذه الخطابات الناشئة من منطلق القبيلة في المناطق التي لازالت تعيش على نمط القبائل والعشائر، والتي هي قليلة نوعا ما في وقتنا الحالي، وهذا ما يمكن أن يفسر نسبتها المنخفضة في كونها سببا لممارسة خطاب الكراهية. أما النسب المتبقية الخالصة بالأسباب الدينية وأسباب أخرى على التوالي، فهي ضئيلة جدا بنسبة 2.5بالمائة للأسباب الدينية، وهذا نظرا إلى أن المجتمع الجزائري ، مجتمع موحد نوعا ما

من حيث الدين، لذا فمن الصعب أن نجد اختلافات في قضية الدين، وإن وجدت فبنسب ضئيلة جدا.

جدول رقم 11 :

منطقة الانتماء	الشرق		الغرب		الوسط		المجموع	
أسباب خطاب الكراهية	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%
قبلية	1	33.33%	0	0%	6	16.7%	7	17.5%
دينية	0	0%	1	100%	0	0%	1	2.5%
عرقية	2	66.66%	0	0%	30	83.3%	32	80%
المجموع	3	100%	1	100%	36	100%	40	100%

يوضح العلاقة بين منطقة الانتماء وأسباب خطاب الكراهية

يتضح من خلال النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه، أن نسبة 100% أي جميع المبحوثين الذين ينتمون إلى المناطق الغربية، صرحوا بأن من أسباب خطاب الكراهية الأسباب الدينية العقائدية. في حين أن نسبة 83.3% الذين ينتمون إلى المناطق الوسطى، صرحوا بأن من بين أسباب خطاب الكراهية، الأسباب العرقية، وتليها نسبة 16.7% من المبحوثين الذين صرحوا بأن أسباب خطاب الكراهية يعود إلى الأسباب القبلية، بينما نجد أن نسبة 66.66% من المبحوثين صرحوا بأن أسباب خطاب الكراهية، أسباب عرقية، تليها نسبة 33.33% من المبحوثين الذين صرحوا بأن أسباب خطاب الكراهية تعود إلى أسباب قبلية.

يمكن تفسير النتائج بأن المبحوثين الذين ينتمون إلى المناطق الغربية يعود سبب خطاب الكراهية بالدرجة الأولى إلى أسباب دينية.

الذين ينتمون إلى المناطق الوسطى صرحوا بأن من بين أسباب خطاب الكراهية هي أسباب عرقية.

الجدول رقم 12:

يتمثل خطاب الكراهية	التكرار	النسبة
شعارات	38	95
ألفاظ	1	2.5
الرموز	1	2.5
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 الخاص بأساليب خطابات الكراهية والذي يكشف وجود عدة أساليب تعتمد عليها هذه الخطابات في ممارساتها، حيث نجد أن الشعارات بنسبة 95 بالمائة اعتمادا من طرف ممارسي خطابات الكراهية، وهذا ربما لكونها تحمل صورا أو أفكارا من خطابات الكراهية بصورة ضمنية وغير مباشرة، وهذا يفسر ارتفاع نسبتها، بينما تأتي بعدها الألفاظ والرموز بنسب متساوية قدرت ب2.5 بالمائة من حيث الاعتماد عليها في بث خطابات الكراهية بين طلبة جامعة سوق أهراس، وهذا يرجع إلى أن الجامعة كمؤسسة حكومية لها نظام داخلي يمنع ممارسة الألفاظ والرموز الداعية إلى العنف والكراهية بصورة مباشرة.

الجدول رقم 13:

مخرجات خطاب الكراهية	التكرار	النسبة
عنف جسدي	4	10
تحرش	00	00
عنف لفظي	26	65
تهميش و إقصاء	10	25
المجموع	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 والمتعلق بالمخرجات الخاصة بخطاب الكراهية، وجود الكثير من الأبعاد الممثلة لخطابات الكراهية، والتي توزعت بنسب مختلفة من مرتفعة إلى منخفضة، وأعلاها العنف اللفظي بنسبة 65 بالمائة ثم التهميش والإقصاء الاجتماعي بنسبة 25 بالمائة، ليكون العنف الجسدي بنسبة اقل قدرت ب 10 بالمائة. أما مخرج التحرش، فهو بنسبة معدومة في الوسط الجامعي، وهذا ما يمكن تفسيره بأن

الطلاب يتوجهون إلى العنف اللفظي؛ لأنه يعتبر من الاعتداءات المعنوية التي يصعب إثباتها أو المعاقبة عليها في أغلب الأحيان،و باعتبار الجامعة مؤطرة بنظام وقوانين تمنع الاعتداءات، كالتحرش والعنف الجسدي. وهذا ما يفسر انخفاض نسبها وانعدامها أحيانا مقارنة بالاعتداء اللفظي.

جدول رقم 14: يوضح العلاقة بين جنس المبحوث والاعتداءات اللفظية:

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
الاعتداءات اللفظية	تك	%	تك	%	تك	%
نعم	15	% 93.7	15	62.5%	30	75%
لا	1	% 6.3	9	37.5	10	25%
المجموع	16	100%	24	100%	40	100%

عرض نتائج الدراسة المحصل عليها ومناقشتها للفرضية الأولى:

عرض نتائج الدراسة المحصل عليها ومناقشتها:

من خلال التحليل الإحصائي والسوسيولوجي للجداول الخاصة بالدراسة، والتي كانت انطلاقا من فرضيتين متعلقة بتمثلات خطاب الكراهية عند الطالب الجامعي، وأخرى متعلقة بأسباب أو عوامل خطاب الكراهية، تمكن الباحث الوصول لعدة نتائج تتمثل في : أن الوسط الجامعي يضم في مجاله عدة تقسيمات اجتماعية مختلفة، متباينة النسب من حيث الجنس والسن،وكذا من حيث الانتماء العرقي لهؤلاء الطلبة، لتكون الجامعة هي عبارة عن وسط اجتماعي مصغر يعكس ما هو موجود في المجتمع الكلي، من التكتلات الاجتماعية والاختلاف في التوزيع الديمغرافي للسكان حسب عامل السن والجنس.

- اتضح من خلال الدراسة أن معظم الطلبة الجامعيين يتجهون نحو الانضمام والانخراط ضمن تكتلات وجماعات الخاصة، يختاروها حسب انتماءاتهم وتوجهاتهم، حيث كانت نسبة انتماءهم لإحدى هذه التكتلات 87.5 بالمائة، وهذا ما يكشف أن

الجامعة وسط يضم أفراد يتقاربون في الأفكار و الميول والقناعات.

لخطابات الكراهية عوامل وأسباب عديدة أهمها العرقية بنسبة 80 بالمائة، كعامل لانتشار هذه الخطابات بالنظر إلى العوامل الأخرى، وهذه الاعتبارات العرقية تشمل معها المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها الطالب الجامعي، وهذه الأخيرة تعكس طريقة تفكيره والأشياء التي يمكن أن يتأثر بها وهذا ما يجعل هذه الأشياء كمحور اختلاف بين الطلاب الجامعيين، فنخلص من خلال هذه الدراسة أن تمثلات الطلبة الجامعيين حول أسباب وعوامل المؤدية لممارسة وانتشار خطابات الكراهية تختلف من فرد إلى آخر، فكل واحد منهم ربط هذه الخطابات بعوامل مختلفة حسب وجهة نظره، في مقدمتها الاختلافات العرقية ومنطقة الانتماء، كما بين البحث أن لممارسة مثل هذه الخطابات داخل الحرم الجامعي له تأثير سلبي على التحصيل العلمي للطلاب.

كخاتمة حول الدراسة الخاصة بنا والتي جاءت لتدرس تمثلات الاجتماعية كمحدد سوسيولوجي لخطابات الكراهية لدى الطلاب الجامعيين، وكذا الوصول إلى أهم مخرجات هذه الممارسات في المجتمع، فنقول أن لخطابات الكراهية صور كثيرة ومتعددة حسب أراء الطلاب والتمثلات الاجتماعية له، تساهم في انتشار العنف والخلاف والانقسام بين أفراد المجتمع وعدم تقبل الاختلاف بينهم بشكل إيجابي.

قائمة المراجع

- الجريدة الرسمية العدد 25 ص 04 الصادرة في 29 أفريل 2020.
- حروف حميد وقيرة إسماعيل وبومدين سليمان، النسق القيمي والتطورات الاجتماعية، دار الأنيس، قسنطينة، سنة 2007 ،1.
- د. رضوان بوجمعه كلية العلوم الإعلام والاتصال جامعه الجزائر -3 - مقال بعنوان آليات مواجهه خطابات الكراهية في وسائل الإعلام بين القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية .
- سميرة هامل، التصورات الاجتماعية للسجين، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس العقابي، جامعة 2 حاج لخضر باتنة، الجزائر، س 2012-2011.
- محمد صبحي سعيد صباح، جرائم التمييز والتحريض على خطاب الكراهية دراسة مقارنة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.

- مكلفين وروبرت وآخرون مكلفين وروبرت وريتشارد وغروس مدخل إلى علم النفس الاجتماعي.عمان. دار وائل للنشر.. 2002.
- جوردون مارشال.(2007).موسوعة علم الاجتماع ترجمة محمد الجوهري .مصر. المشروع القومي للترجمة سنة 2007..
- د.بويحي نصر الدين، جامعه خميس مليانة عين الدفلة خطر خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام 29 مجله الشرطة مجلة أمنية إعلامية تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني العدد 149 أكتوبر 2021الذكرى 59 لتأسيس الشرطة الجزائرية.
- نادر أنطونيوس، خطاب الكراهية والسؤال المؤلم: مقاربة فلسفية (ج.ل أوستن أنموذجا)، مقال في موقع معنى، 2019، نقل يوم: 04 ديسمبر 2021، على الساعة: 23:30.
- د. مصطفى حميد كاظم الطائي ،مقال حول النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام المجلة الجزائرية للاتصالات المجلد رقم 19 العدد 02 سنة 2020.